

اختلاف الثقافات: الحلقة الخامسة

اختلاف الثقافات ، قصة الله في مجتمع قائم على الخزي

د. ديفيد بلات

لو معاك كتاب مقدس (وأتمنى يكون معاك)، أدعوك تفتح معايا إنجيل لوقا إصحاح ٤. دي الحلقة قبل الأخيرة في سلسلة اختلاف الثقافات، اللي بتدور حوالين مشاركة إيماننا في ثقافات مختلفة.

في الحلقات اللي فاتت شاركنا قصص إيماننا.. إزاي الله بيعمل وسط عيلة إيماننا. والمرة دي جت لنا قصص كثير ثاني، بس واحدة فرقت معايا جداً. هي بخصوص رحلة فنزويلا اللي حكيت لكم عنها، واللي قادها فريق التسبيح بتاعنا، وكان مسافر فيها أكثر من ١٠٠ من أعضاء كنيستنا. هم راحوا المطار يوم اتنين الصبح، وكانوا لسه فيه على وقت الظهر، ومشيو بالليل، مش على طيارة، على عربياتهم.. روحوا بيوتهم. طلع حد من اللي في مكتب الطيران اللي ماسك الرحلة في فنزويلا اتقبض عليه، واتراقب كل الشغل اللي اشترك فيه. وفريقنا بقي مش عارف يعمل إيه. كل حاجة كانت جاهزة، لكن تجهيز ٥ شهور راح بسبب الشخص اللي بيشتغل هناك ده. يوم الثلاثاء أعضاء من الفريق كانوا بيحاولوا يطلعوا الرحلة، لأنها لو ما طلعتش الثلاثاء يبقى البديل السبت أو الحد، وده متأخر جداً. لكن للأسف ما عرفوش. بعدها حاولوا يطلعوا أكبر عدد ممكن على الرحلة اللي مسافرة. بدأنا ندور على رحلات مختلفة على الإنترنت. لكن للأسف ما لقيناش أماكن تُذكر. بس من خلال علاقات بعض الأعضاء بناس من فنزويلا، قدرنا نوصل لشركة سياحة في فنزويلا تقدر تشوف كل الرحلات الرايحة فنزويلا، وتحجز أكبر قدر ممكن من الأماكن لفريقنا. وفي خلال ٧ ساعات بقي في أماكن لسبعين فرد في رحلات مختلفة. الله دبر لسبعين فرد إنهم يروحوا، بس ده كان معناه إن مش كل الفريق ها يقدر يروح. ما كانش الأمر ممتع يوم الثلاثاء ده.. تخيل تحضر لرحلة زي دي لمدة شهور، وفي الآخر ما تطلعش بسبب مشكلة زي دي.

أنا باكتب الرسالة دي علشان أفكر فريقنا وأعضاء كنيستنا بأمرين محتاجين نفنكرهم في الإرسالية اللي بنقدم نفسنا ليها دي. ١- الإرسالية العظمى بتبدأ بقول يسوع: "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ". ده

معناه إن يسوع ليه سلطان إنه يحرك السما والأرض علشان رحلة طيران تطلع. هو ليه سلطان يعمل كده. نقدر نثق في سلطانه حتى وسط الظروف اللي لا يمكن تفسيرها. الله مسيطر على زمام الأمور.

لما فريقنا وصل، اتفقوا مع سواق أتوبيس مختلف عن السواقين اللي عادة بنتفق معايم. السواق ده أخذهم مناطق فقيرة جداً، وزعوا فيها أكل وشاركوا البشارة مع ناس مختلفة. السواق ده ألتقت لحد فنزويلي مع الفريق وسأله: "الفريق ده بيعمل إيه؟ إيه الرجاء والفرح اللي على وشوشهم ده وهم في مكان فقير زي ده؟" وبكده فتح الباب للفنزويلي اللي مع فريقنا إنه يشاركه بالبشارة، ويقول له إن السر في المسيح. فالسواق بص للفنزويلي اللي ما كانش المفروض يكون مع الفريق الأسبوع ده، وقال له: "أنا عايز اللي عندهم ده. تقدر تقول لي أكثر عن يسوع؟" وبعدها صلى علشان يقبل المسيح. ... "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ". أبوه.. يقدر يحرك جبال علشان طيارة معينة تطلع. ويقدر كمان يحرك جبال علشان يوصل ناس للخلاص ولعلاقة مع الآب.

٢- ثاني حاجة أحب نتعلمها كعيلة إيمان هي إننا لو ها نقدم نفسنا للإرسالية، يبقى محتاجين نكون مجتهدين. الأمر مش ها يكون سهل. ها يكون في تجارب مختلفة بتواجهنا. لكن الأمر يستحق. ويستحق إننا نتكل على الرب في الأمر ده. دلوقتي فريقنا بيقود مؤتمر تسييح في فنزويلا. وفيه بنقدم التعليم اللي أخذناه لأكثر من ٢٠٠ قائد تسييح من كل أنحاء فنزويلا. وهم بدورهم ها ياخدوا التعليم ده ويقدموه في كوبا قريب. دلوقتي ٢٠٠ خادم من فنزويلا بيسمعوا إن كلمة الله محورية في تسييحنا.. بياكلوا الكلمة أكل. والجميل في الأمر إنهم ها ياخدوا التعليم ده لكوبا، اللي صعب إن احنا نروحها بنفسنا. الكلمة ها تبقى محورية في التسييح في كل كنايس كوبا نتيجة للي احنا اتعلمناه هنا عن التسييح. الرب صالح. والأمر يستحق إننا نجتهد علشان. علشان كده خلونا نفكر إن حتى واحنا مش فاهمين، ومش عارفين إجابات كل الأسئلة، لكن الله بيعمل.

يمكن ها يغير الأوقات الأسبوع ده، علشان يحقق أمور لمجده.

شفنا في الحلقات اللي فاتت قصة الله في مجتمع قائم على الذنب، وقصة الله في مجتمع قائم على الخوف. أفكرم إننا بنشوف نتائج الخطية الثلاثة حسب تكوين ٣: الذنب، الخوف، الخزي. وبنشوف إزاي الإنجيل بيتعامل مع كل نتيجة من الثلاثة. اتكلما عن إزاي في ثقافات معينة واحدة من النتائج دي بتكون واضحة أكثر من الباقي، عنها في ثقافات ثانية. واتكلما عن إزاي الثقافة الغربية مسيطر عليها الذنب بالأكثر. بنعرّف الأمور حسب الصح والغلط. وشفنا إزاي قصة الله بتتعامل إزاي مع ذنبنا ده. واتكلما في الحلقة اللي فاتت عن الثقافات المبنية على الخوف. كثير من ثقافات أمريكا اللاتينية وأفريقيا وآسيا مبنية على الخوف والقوة، أكثر منها على الذنب والبر. في صراع دايم مع الأمور الخارقة للطبيعة، الآلهة المختلفة، أو الأسلاف، أو الأرواح، أو خوف دايم من الأمور الخارقة للطبيعة اللي ممكن تحصل. لكن إله الإنجيل بيخاطب الخوف ده بقوة يسوع المسيح.

في حلقة النهاردة ها نتكلم عن الخزي، نتائج الخزي في ثقافات مختلفة، الخزي والكرامة. الكلمات دي ممكن تكون مألوفة في الثقافات الغربية، لكنها مش سايدة فيها زي ما هي سايدة في ثقافات الشرق الأوسط. خلوني أشارككم ببعض القصص اللي مرسلين في الشرق الأوسط حكوها.

واحد كتب:

التاكسي بتاعنا وقف فجأة. نزلنا لقينا بنت في سن المراهقة بتموت على الطريق. اتضربت بالرصاص ٤ مرات. جه أخوها مع ٢ ظباط بوليس وهو بيقول: "أنا قتلتها لأنها كانت في وضع غير أخلاقي مع راجل غريب". وحسب قوانين البلد دي، أخوها كان بريء. ما ارتكبش جريمة قتل، إنما حافظ على شرف عيلته.

واحد ثاني كتب:

بنت هربت من بيتها. وبعدها عيلتها عرفوا إنها اتجوزت حد من ديانة مختلفة، فهاجوا جدًا. البوليس حبس البنات علشان يحموها من عيلتها. وكبار العيلة بقوا يأنبوا الأخ والأب: "لحد امتي ها نحط راسنا في الأرض من الخزي؟ مش ها تعملوا حاجة علشان تطهروا شرف القبيلة علشان نقدر نرفع راسنا ونعيش بكرامة من

جديد؟" وأخيراً العيلة وافقوا يدفعوا للبوليس ٥٠ ألف دولار كضمان إنهم مش ها يأذوا البنت، وفعلاً أطلقوا سراحها لعهدة أهلها. وخلال ساعات، كان الأب والأخ قتلوها. والعيلة كلها فرحوا إن شرف عيلتهم اترد.

حد ثاني كتب:

من سنين طويلة، جندي عربي سلاحه انطلق عن غير قصد فقتل زميله في الجيش. بعد ما اتسجن ٧ سنين، أفرجوا عنه بشرط إنه يسيب البلد. بعد ما عاش حوالي ٢٠ سنة في أمريكا، قرر في يوم يرجع يشوف أهله. لما اتسمع خبر إنه رجع، اتجمع مجموعة شباب (بعضهم ما كانش لسه اتولد وقت الحادثة)، حاوطوا البيت اللي قاعد فيه وقتلوه. اتردت لهم كرامتهم، وانتزع عارهم.

قصص مفزعة، لكنها بتوضح لنا صورة الشرف والعار اللي بتحرك ثقافات معينة. أنا سمعت عن قصص زي دي، لكن ما فهمتهاش فعلاً لحد ما زرت الهند، وقابلت زيمير هناك. زيمير Zimir مؤمن جه من خلفية مش مسيحية. كان عمره ١٨ أو ١٩ لما ابتدى يظهر اهتمامه بالمسيحية. كان عايز يعرف مين هو المسيح. مجرد ما أبوه وإخواته عرفوا باهتمامه ده، جابوه وضربوه وأهانوه. يومها طردوه من البيت، وقالوا له على البوابة إنه مش مسموح له يرجع البيت ثاني. حكى لي زيمير والدموع في عينيه إزاي قضى الليل كله بيخبط على البوابة، عايز يدخل البيت، وما حدش بيسمع له. حكى لي إزاي اتحول من فرد في عيلة، لفرد بيحاول يتصالح مع عيلته، لكنهم بيتجاهلوه. وفي النهاية، أبوه وإخواته بعثوا له شهادة بقسم علشان يمضيها، بتقول إنه موافق إنه ما يحضرش جنازاتهم لما يموتوا. لأنه جاب العار لعيلته بإنه آمن بالمسيح.. وهو في النهاية آمن بالمسيح فعلاً.

في أماكن في العالم، الصح والغلط مش هم الصورة السائدة فيهم، زي الكرامة والعار. في أماكن في العالم مش بتفكر فيها إن قول الحق صح، والكذب غلط. إنما اللي بتقوله إما يجيب كرامة أو عار لعيلتك، لقبيلتك.. ليك وللناس اللي حواليك. في أماكن زي كده الواحد يتسائل إزاي يقدر يقدم البشارة. لو كل اللي نملكه هو فهمنا للخلاص شرعياً، إزاي بفهمنا ده نقدم الخلاص لناس مش بتفكر من منطلق الصح والغلط؟ لما نبتدي نسأل السؤال ده، نقدر نتعمق أكثر في فهمنا للكتاب المقدس، واللي بيعلمه لنا عن عمل البشارة

في حياتنا. يمكن تتدهشوا لما تعرفوا إن العهد القديم والعهد الجديد كمان فيهم الكرامة والخزي كمواضيع رئيسية. من بداية العهد القديم، الله بيخلص شعبه من العبودية لحرية أرض الميعاد، ويرد لهم كرامتهم. وفي نهاية العهد القديم، ياخذ شعبه من السبي لأرضهم، ويرد لهم كرامتهم. وفي القرن الأول نشوف يسوع في مجتمع زراعي، فيه كرامة وخزي الفرد أو الجماعة مبنين على عيلتك وثروتك وتعليمك. وده لسه الحال دلوقتي في ثقافات كثير.

إزاي الإنجيل بيخاطب الأمر ده؟ ده اللي ها نتعمق فيه في حلقة النهارده.

خلونا نبص على لوقا ٤: ١٤. ها نبص على آيتين معينين. في الحلقات اللي فاتت كنا بنبص على آية أو ٢ بيلخصوا صورة البشارة في ثقافات مختلفة، بعدها كنا بنبص على قصص مختلفة من الكتاب بتوضح الصورة دي.

لوقا ٤: ١٤، "وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ، وَخَرَجَ خَبَرَ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. ^٥ وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ مُمَجِّدًا مِنَ الْجَمِيعِ. ^٦ وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ، ^٧ فَدَفَعَ إِلَيْهِ سِفْرَ إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ: ^٨ «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأَتَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصَرِ، وَأَرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، ^٩ وَأَكْرَزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةَ.» ^{١٠} ثُمَّ طَوَى السِّفْرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ، وَجَلَسَ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعَ كَانَتْ عُيُونُهُمْ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. ^{١١} فَأَبْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ.»

دي من أول المرات اللي نشوف فيها ذكر للخدمة في المجمع. كانت الخدمة في المجمع بتبتي بالصلاة والبركة، قرابة وصية "اسمع" في تثنية ٦: ٤ - ٩. بعد كده كانوا بيقرأوا من الناموس، ومن الأنبياء. كانوا بيتقرأوا والكل واقف، بعد كده يقعدوا وحد يفسر النصين اللي اتقرأوا. دي صورة يسوع وهو بيقرأ من الأنبياء، بعد كده يقعد ويبتي يشارك: "الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ". جملة جريئة جدًا. يسوع هنا كان بيقرأ

من إشعياء ٦١: ١ و ٢، وإشعياء ٥٨: ٦. وقدم صورة الإطلاق للمأسورين، اللي ها نتناولها في نهاية وقتنا مع بعض. لكن دلوقتي عايز أوريكم إن اللي قاله يسوع ده بمثابة فقرة تلخيصية لإنجيل لوقا بالكامل. هنا يسوع بيقول هو جه ليه. الله أرسله علشان يبشر المساكين، علشان ينادي بالحرية للمأسورين، وللعمي بالبصر، علشان يحرر المضطهدين، ويعلن سنة رضا الله. علشان كده هو جه. هو تحقيق كل الأمور المذكورة في العهد القديم. عايز نشوف أد إيه الكلام ده جريء من ناحيتين.

١- خلونا نفكر إزاي يسوع بيعلم إنه يقدر يعكس حالتنا. خلونا نشوف صورة الكرامة والخزي في الأعداد دي. في لوقا ٤: ١٨ و ١٩ بنشوف صورة للخزي، للفقرا والمساكين والعمي والمضطهدين. دي صور للخزي في القرن الأول. ومعها نشوف صور للكرامة، للبشارة والحرية ورد البصر وعتق للمضطهدين. نشوف الخزي والكرامة، الاتنين جنب بعض. في القرن الأول كان في طبقة في المجتمع. نشوف ده من خلال صفحات العهد الجديد. كان في مجموعات طبقية متنوعة في القرن الأول. ومعظم الكرامة أو الخزي اللي في حياة الناس، كانت بتبقى متوارثة. بتنسب للفرد.. بيتولد بيها. بتتولد في طبقة معينة من الناس. يمكن تحاول تعمل حاجات تجلب لك مجد أو يمكن تعمل حاجات تخزيك، لكنك في كل الأحوال عالق في الطبقة دي. الأمر شبيه بالطبقية الهندوسية اللي كانت سايدة في الهند لسنين طويلة. وعلى الرغم من إنها مش شرعية دلوقتي، لكنها لسه متفشية هناك. لما كنت هناك شفت مجموعة من دالاس Dalas، ودي أقل طبقة هناك. ما لهمش أمل إنهم يخرجوا من الطبقة دي، مهما تعبوا واشتغلوا، ما يقدروش يحلموا يخرجوا من الطبقة دي. دي الطبقة اللي اتولدت فيها، وها تفضل فيها. وفي نفس الوقت، في طبقات أعلى.. لو أنت في واحدة منها، يبقى هو ده مكانك اللي اتولدت فيه وبتنتمي ليه. الصورة في القرن الأول كانت مشابهة لده جداً. أنت بتتولد في مجموعة معينة، ليك قدر معين من الكرامة أو الخزي. ده مكانك في الحياة. لكن يسوع بييجي للساحة ويقول أنا لي القوة إنني أعكس حالتك، أعكس طبقتك إن جاز التعبير. بيقول أنا لي القوة إنني أقدم بشارة للمساكين.. لي القوة إنني أحرر المضطهدين وأطلق المأسورين. يسوع هنا بيقول أنا لي القوة إنني أعكس الوضع اللي العالم إداهولك.

خلونا نشوف ده من خلال ٥ قصص. عايز أوريكم باختصار كل قصة من دول وهي بتتكشف. وعايزكم تفكروا في الجوانب المختلفة لكل قصة من القصص دول.. ١- الانعكاس اللي حصل من نقيض لنقيض، و٢- علاقة ده بالناس من كل الأزمان، واللي يسوع بيقوله لينا.

أول قصة في لوقا ٥: ١٢. قصة مذهلة عن إزاي يسوع بيعكس أوضاعنا. "وَكَانَ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ، فَإِذَا رَجُلٌ مَمْلُوءٌ بَرَصًا. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ حَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا سَيِّدُ، إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي». ٣ فَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «أُرِيدُ، فَاطْهَرُ!» ٤. وَلِلْوَقْتِ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ. ٤ فَأَوْصَاهُ أَنْ لَا يَقُولَ لِأَحَدٍ. بَلِ «امْضِ وَأَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ».

ده الانعكاس اللي عايزكم تشوفوه في الفقرة دي. الرجل المصاب بالبرص راح ليسوع، ويسوع عكس حالته من نجس لطاهر. من نجس لطاهر. محتاج تفهم السياق هنا. لما ترجع للعهد القديم، لاويين ١٣ و ١٤، ها تشوف قوانين متشددة جداً بخصوص المصابين بالبرص. البرص هو حالة جسدية، مرض جلدي. وعلى مدار الكتاب، بنشوف أنواع مختلفة من الأمراض الجلدية. أسوأها في البرص لما الأعصاب تموت، فالإنسان يفقد الإحساس بالألم. الأطراف بتمر بألم شديد، لكن المريض مش مدرك ده، فتبدأ تتشوه. وفي أحوال كثير، كان البرص مرض مالوش علاج بالمرة. والبرص ما كانش بس حالة جسدية، لكن كمان حالة اجتماعية نتيجة الناموس في لاويين ١٣ و ١٤. البرص ما كانش بس مرض، إنما مرض مُعدي يتخاف منه. لو مريض بالبرص، تبقى قذر، كريه، مثير لاشمئزاز اللي حواليك. ما ينفعش تقرب من الناس، ولو اضطريت تقرب، يبقى لازم تصرخ: "نجس، نجس". كان لازم تقول للناس إنك موجود علشان يبعدوا عنك. ناس كثير كانوا مقتنعين إنهم ما ينفعش يدخلوا حد أبرص لبيوتهم، وإلا بيوتهم ها تتلوث. وتخاف تمشي مطرح ما أبرص مشي لا يحصل لك حاجة. حاول تتخيل النتائج الاجتماعية والنفسية والروحية للمرض ده في حياة المريض. ما فيش شك، ما ينفعش تروح للهيكل وتتعبد. حتى إشعياء استخدم المرض ده علشان يوصف الخطية وتلويتها. ده مرض مفزع. مش بنشوف هنا صورة شفاء عادية زي اللي شفناها في الحلقات اللي فاتت. في الواقع، لما تقرا لوقا ٥: ١٢ - ١٤، مش ها تلاقي كلمة شفاء مذكورة بالمرة، إنما فكرة التطهير بتتكرر أكثر من مرة. أنت مش محتاج تتشفي من البرص.. إنما محتاج تتطهر من البرص. أنت

قدر، كرية، مثير للاشمئزاز. ده كان وضع الرجل الأبرص. ما فيش في إيده حاجة يعملها. ولا حاجة بالمرّة. ما يقدرش يروح لحد، فقد كل شيء، اسمه، عيلته، شغله.. كل شيء. ما فيش مجال للتفاعل مع الناس. شوفوا الرسالة هنا.. من نجس لظاهر. يسوع بيكلم كل واحد حاسس إنه بلا حول ولا قوة. لكل واحد حاسس بالعجز، شوف ثقل وضع الرجل ده وهو بيتقدم ليسوع. شوف جرأة الحركة دي. بيتقدم ليسوع، بدل ما يحافظ على المسافة بينهم، ويقع عند رجلين يسوع. بيركع ويقدم الإكرام ليسوع. اسمع بيقول إيه.. "يَا سَيِّدُ، إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي". الرجل ده مش شاكك هل يسوع عنده القوة إنه يطهره ولا لأ. اللي شاكك فيه هو هل فيه حد مستعد يساعده في حالته دي. لو أردت تقدر أن تطهرني. ده راجل عاش حياته بالكامل والكل بيتجاهله. ودلوقتي بيطلب من حد يساعده. يا رب، لو أردت تقدر أن تطهرني.

ويسوع بيعمل إيه؟ بدل ما يسوع بيعد عنه، بيقترب منه. ده في حد ذاته فعل مختلف عن أي حد تاني في المجتمع. ومش بس يسوع بيقترب منه، لكن كمان بيمد إيده ويلمس الرجل ده. شوفوا جمال الصورة دي. لو لمست أبرص، بتنجس نفسك. بتخاطر إنك تحمل برصه على نفسك. يسوع هنا ما حطش إيده ورا ظهره وقال له: "ماشى، اطهر". إنما مد إيده، ولمس الرجل ده في وسط إحساسه بالعجز. تخيل الصدمة على وش الرجل ده لما يسوع لمس جلده. في الوقت اللي ماحدش بيقترب منه، دلوقتي في حد بيلمسه فعلياً ويقول له: "أريدُ، فاطهرُ". فيدرك الأبرص إن الشخص ده مستعد إنه يحمل البرص على نفسه، علشان هو الأبرص يبقى طاهر. الكلام ده شكله مألوف؟ يسوع مستعد يحمل نجاستنا على نفسه علشان نبقي طاهرين. وبيقول لكل واحد حاسس بالعجز: "أنا ها أردك".

يسوع بيقول: "اطهر"، ففي الحال البرص يزول عنه. كلمة واحدة، وفورًا يزول البرص. لوقا أكّد إزاي كان البرص مغطيه، وإزاي فارقه في لحظة. فبقى يقدر يروح للهيكل ويقدم ذبيحة ويقول للكاهن: "شكلي مختلف عن آخر مرة شففتي فيها، مش كدة؟" اترد بالكامل. حياته بالكامل اتردت بالكلمة اللي يسوع قالها وهو بيلمسه.

صورة الطهارة والنجاسة دي واضحة جداً في المجتمعات القايمة على الخزي. لكن مش عايز نحد الأمر على ثقافات ثانية. لأنه حتى في كنيستنا هنا في كثير جاينين وفي ماضيهم أمر محسسهم إنهم قذرين. سواء كان أمر عملته وبتتمنى تتساه، أو خطايا صارعت معاها وتتمنى تمسحها من مخك. أو يمكن حاجات اتعملت فيك ما قدرتش تتحكم فيها في وقت كنت فيه ضعيف.. أياً كان السبب ورا سنين من الأوساخ حسيت إنها بتغزو حياتك، أحب أفكرك إنه بناء على سلطان كلمة الله، يسوع ببص لك وبيقول: "أنا عايز أشيل النجاسة على نفسي، ومستعد أخليك كامل وأردك من جديد. يسوع مش بيبعد عنك في خزيك. إنما يقرب منك في خزيك. بيمد إيدته ويقول لك: "أنا ها أردك". لكل واحد حاسس بالعجز يسوع بيقول: "أنا ها أردك". ... يسوع بيعكس وضعنا من النجاسة للطهارة.

القصة الثانية:

لوقا ٧: ٣٦. يسوع بياخذنا من الرفض للقبول.

٣٦" وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِيسِيِّ وَاتَّكَأَ. ٣٧ وَإِذَا امْرَأَةً فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً، إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَكَيِّئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِيسِيِّ، جَاءَتْ بِقَارُورَةٍ طِيبٍ ٣٨ وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِئَةً، وَابْتَدَأَتْ تَبْلُ قَدَمَيْهِ بِالذُّمُوعِ، وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَتَدَهْنُهُمَا بِالطِّيبِ. ٣٩ فَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذَلِكَ، تَكَلَّمَ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً: «لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مَنْ هَذِهِ الْامْرَأَةُ الَّتِي تَلْمِئُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ». ٤٠ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «يَاسِمْعَانُ، عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». فَقَالَ: «قُلْ، يَا مَعْلَمُ». ٤١ «كَانَ لِمَدَائِينَ مَدْيُونَانِ عَلَى الْوَاحِدِ حَمْسُمِئَةِ دِينَارٍ وَعَلَى الْآخَرِ حَمْسُونَ. ٤٢ وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَا يُوفِيَانِ سَامِحَهُمَا جَمِيعًا. فَقُلْ: أَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا لَكَ؟» ٤٣ فَأَجَابَ سِمْعَانُ وَقَالَ: «أُظُنُّ الَّذِي سَامَحَهُ بِالْأَكْثَرِ». فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ حَكَمْتَ». ٤٤ ثُمَّ انْتَقَتْ إِلَى الْمَرْأَةِ وَقَالَ لِسِمْعَانَ: «أَتَنْتَظِرُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنَّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ، وَمَاءً لِأَجْلِ رِجْلِي لَمْ تُعْطِ. وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلِي بِالذُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا. ٤٥ قُبْلَةً لَمْ تُقْبَلْنِي، وَأَمَّا هِيَ فَمُنْذُ دَخَلْتُ لَمْ تَكُفَّ عَن تَقْبِيلِ رِجْلِي. ٤٦ بَزَيْتٍ لَمْ تَدَهْنِ رَأْسِي، وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ دَهَنْتْ بِالطِّيبِ رِجْلِي. ٤٧ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لِأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلًا». ٤٨ ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». ٤٩ فَأَبْتَدَأَ الْمُتَكَبِّرُونَ مَعَهُ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يُغْفِرُ خَطَايَا أَيُّضًا؟». ٥٠ فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيمَانُكَ قَدْ خَلَّصَكَ، إِذْ هَبِي بِسَلَامٍ».

شفنا يسوع بياخدنا من النجاسة للطهارة. ثاني حاجة، يسوع بياخدنا من الرفض للقبول. في المشهد ده، المرأة دي كانت واقفة تتفرج على الوليمة اللي حصلت. كان أمر شايع وقتها إن ناس مش معزومين لولايم مهمة زي دي بين قادة دينيين، إنهم يقفوا على جنب يتفرجوا، ولو محظوظين ممكن ياخدوا في الآخر بواقي الوليمة. فهنا المرأة دي واقفة على جنب، وفجأة تقتحم المشهد وتقرب من يسوع، تركع عند رجليه، وتنزل شعرها. دي كانت ست معروفة بأسلوب حياتها المتحرر. مش عارفين إيه الأمر بالظبط، يمكن حاجة متعلقة بالدعارة، أو حاجة علنية تخليها معروفة بخطيتها. لكن نشوفها راکعة عند رجلين يسوع، بتسكب عطر على رجليه، وتمسحهم بشعرها. وفورًا سمعان الفريسي يفكر .. ١- ما فيش معلم يهودي وامرأة بيتعاملوا مع بعض كده علنًا .. ٢- يسوع بيدعي إنه نبي، لو كان نبي كان عرف مين الست دي وعرف خطاياها، وبالتالي ما كانش ها يتعامل معاها بالمرّة. ومن ده سمعان استنتج إن يسوع مش نبي بسبب الطريقة اللي اتجاوب بيها مع الست دي. هي عاشت في مجتمع كانت مرفوضة فيه بالكامل بسبب الخطية المتفشية في حياتها. جت للمشهد وهي بتتسائل إيه اللي ها يحصل لما تعمل كده ليسوع. المثير إنك لما تاخذ القصة دي وتحطها في سياقها الزمني مع باقي الأناجيل، ها تدرك إنها جت بعد وقت قصير من قول يسوع: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالنَّفِيلِي الْأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ". سواء ده كان قبل الوليمة بالظبط أو لأ.. فمن الواضح إن في حاجة حصلت في قلب الست دي خلتها تثق في يسوع إنه ياخذها من مكانة الرفض لمكانة القبول. دي الصورة لكل المجروحين، لكل الواقفين على جنب بسبب خطيتكم أو سمعتكم، بسبب الأمور اللي تقدرتوا تتحكموا فيها واللي ما تقدرتوش، لكل المجروحين يسوع بيقول: "أنا ها استقبلكم". ما حدش فكر إن الست دي ينفع يتسمح لها تقرب من الترابيزة إلا يسوع. ما تفوتوش جمال الصورة دي.. الست دي ما كانتش مضطرة إنها تظبط الأمور في حياتها، علشان تقدر تتقدم لمحضر يسوع. مش ده اللي الفقرة بتعلمه لنا. إنما بتعلمنا عن ست معروفة بخطيتها، وواضح إن اتجاه قلبها اتغير، فاتكلت على يسوع. بعدها يسوع يقول لها: "إِيمَانُكَ قَدْ خَلَّصَكَ"، مش اللي عملتيه خلصك، لكن إيمانك خلصك. هي اتكلت عليه إنه يستقبلها. فاتقدمت لمحضره بكل أحمال حياتها، ويسوع قال لها: "إِيمَانُكَ قَدْ خَلَّصَكَ، إِذْهَبِي بِسَلَامٍ" .. ردها. هو قال: أنا ها أستقبلك، ها أجد جروحك والآلام اللي اختبرتها في حياتك نتيجة خطيتك، وها أتغلب عليها بإني أستقبلك ونعمتي ها تغير حياتك. دي أخبار سارة لينا كلنا. مهما كان ماضيها مكس، مهما كان اللي عملناه ولو حتى الأسبوع اللي

فات.. خبر سار إننا ندرك إننا التقدّم ليسوع مش معناه إننا نظبط حياتنا بعدها نتقدم ليسوع. إنما نتقدم ليسوع لكل غير نقي في حياتنا، ونعمته بتغير حياتنا. ده مش خلاص مبني على أدائنا، لازم نعمل فيه كذا أو كذا علشان نستحق الكرامة اللي يسوع بيمنحها لينا. يسوع بيمنحنا كرامة في وسط خطيتنا. وبنعمته بيقول: أنا ها أستقبلك.

القصة الثالثة، لوقا ١٥: ١١. دي يمكن من أكثر القصص المألوفة في الكتاب المقدس. في جدل في الإصحاح ده إذا كان مثل واحد ولا ٣ ولا ٤، يمكن مثل واحد فيه ٣ قصص مختلفة، أو مثل واحد فيه ٤ قصص مختلفة. أيًا كان، خلونا نشوف لوقا ١٥: ١١ - ٢٤، يسوع بيوصف محبة الآب.

"وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ لَهُ ابْنَانِ. ٢ فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لِأَبِيهِ: يَا أَبِي أَعْطِنِي الْقِسْمَ الَّذِي يُصِيبُنِي مِنَ الْمَالِ. فَقَسَمَ لَهُمَا مَعِيشَتَهُ. ٣ وَبَعْدَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ جَمَعَ الْابْنُ الْأَصْغَرُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَافَرَ إِلَى كُورَةِ بَعِيدَةٍ، وَهُنَاكَ بَدَّرَ مَالَهُ بِعَيْشٍ مُسْرِفٍ. ٤ فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، حَدَثَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ، فَأَبْتَدَأَ يَحْتَاجُ. ٥ فَمَضَى وَالتَّصَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْكُورَةِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرَعِيَ خَنَازِيرَ. ٦ وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَمْلَأَ بَطْنَهُ مِنَ الْخُرْتُوبِ الَّذِي كَانَتْ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ. ٧ فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لِأَبِي يَفْضُلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعًا! ٨ أَفُومٌ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، ٩ وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. اجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ. ١٠ فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَأَهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. ١١ فَقَالَ لَهُ الْابْنُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. ١٢ فَقَالَ الْآبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الْأُولَى وَالنَّبِسُوهُ، وَاجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ، وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ، ١٣ وَقَدِّمُوا الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ وَأَذْبَحُوهُ فَنَأْكُلْ وَنَفْرَحَ، ١٤ لِأَنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ. فَأَبْتَدَأُوا يَفْرَحُونَ."

يسوع بياخدنا من النجاسة للطهارة، ومن الرفض للقبول.. و٣- بياخدنا من كوننا ضالين لإننا نُوجد. عارفين القصة دي. الابن بيروح لأبوه ويقول له إنه عايز نصيبه من الأملاك.. الميراث اللي كان ها يبقى من حقه لما أبوه يموت. وبكده كأنه بيقول لأبوه: أنا حالي ها يبقى أحسن لو مت، علشان ها أقدر أأخذ الأملاك اللي ها تسيبها لي. ده بيحط على أبوه خزي وعار شداد جدًا. ويبعد ويبذر كل أمواله، وينتهي بيه الأمر بيشتغل

وسط الخنازير، وبيغير من أكل الخنازير. أكيد مش موقف كويس يلاقي نفسه فيه. فيرجع لنفسه ويتسائل: يا ترى أقدر أرجع بيتي ثاني! فيستجمع شجاعته، ويرجع البيت. وهو يقرب على البيت يتسائل رد فعل أبوه ها يكون إيه. لكن بمجرد ما أبوه يشوفه، بيجري ناحيته. صورة مذهلة.. أول حاجة، لكون الأب مستني ابنه وشافه جاي من بعيد. حاجة رائعة.. إننا نعرف إنه مهما بعدنا، فلينا أب مستتينا. لكن في حاجة ثانية.. الأب جري! دي مفاجأة كبيرة للثقافة اليهودية في المثل ده. ودي المرة الوحيدة اللي بنشوف فيها الله مستعجل في الكتاب المقدس. الأب بيجري على ابنه.. طب ليه بيجري؟ من محبته لابنه، علشان عايز يوريه أد إيه بيحبه! أكيد، لكن في سبب أعمق من كده كمان.

خلونا نفتح سفر التثنية ٢١: ١٨. الفقرة دي ها تغير فهمك لمثل الابن الضال بالكامل. ليه الأب جري وحضن ابنه أو وقع على عنقه؟ عدد ١٨ يقول: «إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لَا يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلَا لِقَوْلِ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلَا يَسْمَعُ لَهُمَا. ^٩ يُمَسِّكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلَى شَيْوْخِ مَدِينَتِهِ وَإِلَى بَابِ مَكَانِهِ، وَيَقُولَانِ لِشَيْوْخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هَذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لَا يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا، وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسَكِيرٌ. ^{١٠} فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ.» أخذت بالك؟ حاجة قوية أوي. فاكرين صورة الكرامة والخزي؟ هي دي الصورة هنا. الابن مش بيحلب كرامة لعيلته لو بيخزيمه بأفعاله. ده اللي الناموس بيقوله. ليه؟ لأن الناموس بيقول إن اللي يحلب الخزي ده لأهله يستحق يترجم. علشان كده الأب جري لابنه.. لسان حاله بيقول: اللي عايز يرجم ابني، لازم يترجمني الأول علشان يوصل لابني. الأب بيغطي ابنه علشان لو حد حاول يترجمه، الحجر بيحي في الأب بداله. ده جمال البشارة. لكل اللي حاسين بالعجز، اللي حاسين إن الله مش ممكن يقدر يسامح الأمر ده أو ده، إن الرب مش ممكن يردني، لكل اللي حاسين بالعجز يسوع بيقول: «أنا ها أنفذك». ده الله المستعجل علشان ينقذ شعبه، حتى لما بيحلبوا خزي تام على نفسهم. بيسرع علشان يرد كرامتهم. «لبسوه رداء، حطوا خاتم في إيديه، وحذاء في رجليه. هو مش عبد، لكن حر في بيتنا. خلونا نحتمل». اللي كان المفروض يكون جنازة اتحول لوليمة لأن الله بيخلص شعبه من خطاياهم.

يا ترى اتحطيت قبل كده في موقف كانت خطيتك مغطياك لدرجة حسستك بالعجز وحسيت إنك عمرك ما ها تقدر تخرج منها؟ أو يمكن في ناس بتحبهم وبتهتم لأمرهم هم اللي في الموقف ده. أحب أفكرك إننا بنخدم إله بيخلص شعبه من الخطية ومن أمور العالم ده. هو بيخلص شعبه من الخزي اللي الخطية بتجلبه.

القصة الرابعة. لوقا ١٦ : ١٩. ده مثل من جزئين، ها نشوف الجزء الأول منه في عدد ١٩. ^{١٩} «كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الْأَرْجُوَانَ وَالْبَرَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهًا. ^{٢٠} وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، الَّذِي طَرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْفُرُوحِ، ^{٢١} وَيَسْتَهِي أَنْ يَشَبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ، بَلْ كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. ^{٢٢} فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ، ^{٢٣} فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ، ^{٢٤} فَنَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيُبَلِّ طَرْفَ إِنْصَبَ عَلَيْهِ بِمَاءٍ وَيُبْرِدَ لِسَانِي، لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهيبِ. ^{٢٥} فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي، اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذَلِكَ لِعَازَرَ الْبَلَايَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَرَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. ^{٢٦} وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لَا يَقْدِرُونَ، وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا.»

خلونا نشوف إزاي يسوع بياخدنا من الفقر للغنى. الانعكاس في الفقرة دي مهول. واضح إن القصة بتبتدي بالتناقض بين رجل غني ولعازر. الراجل الغني كان لابس أرجوان (موف) اللي بيشير لمدى غناه في العالم ده. كان عنده كل شيء ممكن يتمناه. ومن ناحية ثانية، في لعازر اللي ما كانش قادر يعمل حاجة غير إنه يقعد ويسيب الكلاب تلحس قروحه. صورة مؤلمة جدًا لفقر لعازر. لكن بعدها الاتنين بيמותوا، وكل حاجة تتعكس. فنشوف لعازر بيتمتع بالوليمة جنب إبراهيم، ونشوف الراجل الغني في ألم شديد.. أربع مرات يقول الكتاب إنه في عذاب. ونشوف هوة لا يمكن تتعبر.

دي صورة لإزاي يسوع بياخدنا من الفقر للغنى. بنشوف على مدار إنجيل لوقا تأكيد على الفقر والمسيح بيعمل إيه وسط الفقر. مش بس الفقر المادي، لكن الفقر الروحي كمان. ما تنسوش النقطة دي. مش هدف القصة دي إنها تقول لنا إننا لو فقراء ماديًا في العالم ده، ها نبقى أغنياء في السما.. ولا لو إننا أغنياء في

العالم ده يبقى ها نروح الجحيم. مش ده اللي الفقرة الكتابية دي بتعلمه لنا. إبراهيم كان معروف إنه غني جداً في العهد القديم. وأهه قاعد جنب لعازر. إنما الصورة هنا للفقر في الاتكال على الله، للثقة في الله. وإن كنت أعتقد إن للأمر علاقة بمستوانا المادي. لما تروح بلاد فقيرة وتشوف إيمان الناس هناك، إيمان نقي جداً. الناس سهل عليها تتكل على الله لأن ما عندهمش أمور العالم يتكلوا عليها. في حين إنه في مجتمعنا الحديث، سهل جداً نعتمد على الحاجات اللي بنملكها بدل ما نتكل على الله اللي بنخدمه. ف هنا بنشوف نقلة من الفقر للغنى. يسوع بيخاطب كل المتضعين، كل اللي بيتكلوا على الله إنه يديهم كفايتهم، يديهم قوتهم. لكل المتضعين يسوع بيقول: "أنا ها أكافئك". خلوا بالكم من النقطة دي. في مكافأة قبل وبعد الموت. الفرق إن قبل الموت كانت المكافأة للغني. كان يملك كل ما يتمناه. لما عبروا الناحية الثانية، اتعكست المكافآت بالكامل. الله منح كرامة، بدل ما نحاول نكسب كرامة لنفسنا. لكل المتضعين، اللي بيتكلوا عليّ، مهما كان اللي العالم ده بيغلبه عليكم، مهما كان اللي معاكم أو مش معاكم، أنا ها أكافئك. الاتضاع هو المهم هنا.. محتاجين نشوف ده.

آخر صورة.. لوقا ١٨ : ٣٥، دي قصتنا الخامسة. نختم ببسوع في طريقه لأورشليم للصلب.
 "وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ^{٣٦} فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازًا سَأَلَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» ^{٣٧} فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ. ^{٣٨} فَصَرَخَ قَائِلًا: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». ^{٣٩} فَانْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لِيَسْكُتَ، أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». ^{٤٠} فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ ^{٤١} قَائِلًا: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ: «يَاسَيِّدُ، أَنْ أَبْصِرَ!». ^{٤٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ. إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». ^{٤٣} وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللَّهَ."

شفنا الله بياخد من النجاسة للطهارة، من الرفض للقبول، من كون حد ضال لأنه يُوجد، من الفقر للغنى. دلوقتني نشوف يسوع بياخدنا من العمى للبصر.

الأعمى ده، مذكور في رواية مرقس للأحداث إن اسمه بارتيمائوس، بيصرخ ليسوع: "يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!" كان أعمى، ونتيجة عماه لجأ للشحاتة على جنب الطريق. الأعمى في المجتمع ده ما كانش يقدر

يعمل حاجة تاني غير كده. وهو قاعد سمع إن يسوع جاي، فبدأ يصرخ. الجموع حاولوا يسكتوه، لكنه صرخ بصوت أعلى "يَا ابْنَ دَاوُدَ، اِرْحَمْنِي!" عايزكوا تشوفوا حاجة في الصورة دي.. يسوع بيقول له كلمة واحدة: "أَبْصِرْ"، ففجأة نظر الأعمى يترد له. لكن مش بس عايزكوا تشوفوا الصورة الجسدية، لكن كمان الصورة اللي وراها. لكل اللي محتاجين شفاء، يسوع بيقول: "أنا ها أعلن ذاتي ليك".

خلوا بالكم الفقرة دي بنتكلم عن البصر. في الجزء ده من لوقا، يسوع كان قرب من الصليب، والناس بنتسائل مين يسوع ويا ترى ينفع يأمّنوا بيه. كل اللي كانوا شايفين يسوع كانوا شاكين فيه. لكن يبجي راجل أعمى عارف كويس مين هو يسوع. قال: "يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، اِرْحَمْنِي!" صرخ طالب شفاء. فيسوع رد: أنا ها أعلن ذاتي ليك.. إيمانك شفاك". يسوع جلب نور وسط ظلمته. أظهر ذاته بوضوح للراجل ده. والجميل في الأمر إنه انتقل من الشحاة على جانب الطرقات لأنه يمشي جنب يسوع وهو بيمجد الله.

يسوع بيعكس حالتنا. شفا ٥ أمثلة لكده. النجاسة للطهارة، من الرفض للقبول، من كون حد ضال لأنه يُوجد، من الفقر للغنى، ومن العمى للبصر. من إنجيل لوقا يسوع بيتكلم في مواقف كرامة وخزي. بيعكس حالتنا في المواقف دي. لكن القصة مش بنتتهي هنا. يسوع مش بس بيعكس حالتنا، لكنه كمان بيفدي نفوسنا. خلونا نشوف الصورة المطلقة للكرامة والخزي في إنجيل لوقا.. لما يسوع ينتقل من الصليب للقيامة. ما تتساش رسالة الصليب. خزي وعار خطايانا اتحط على يسوع وهو بيتهان ويتضرب ويتجلد ويتف عليه. اتسمر على الصليب، وكل عارنا اتحط عليه. اتعلق على الصليب بخزي وعار قدام كل اللي يمر بيه. لكن الله أخذ صورة الخزي المطلقة دي وحولها لصورة كرامة مطلقة في قيامة المسيح. ده يرجعنا لكلمات يسوع في لوقا ٤ لما قال إنه جه علشان يطلق المأسورين في حرية ويكرز بسنة مقبولة للرب. المثير في الأمر إنك لما ترجع لأصل المقولة في إشعياء ٦١، وترجع أكثر للاويين ٢٥، ها تشوف ذكر لسنة اليوبيل. سنة اليوبيل كانت بتبجي كل ٥٠ سنة. كل ٥٠ سنة بيُعلن إن لو حد عليه دين، بيتلغي.. لو حد مر بظروف صعبة وبقي عبد، بيتحرر. كل ٥٠ سنة الله كان بيساوي الموازين، إن جاز التعبير. فلما يسوع يبجي للمشهد في لوقا ٤ ويقتبس من إشعياء ٦١ ويقول إنه جه يطلق المأسورين في حرية ويكرز بسنة مقبولة للرب..

اختلاف الثقافات ٥

ويروح للصليب ويموت عليه، ويقوم من القبر.. بكده بيقول لكل المأسورين بالخطية لكل المقهورين بسبب خطاياكم، وفي وسط خزيكم: "أنا جيت أحرركم. أنا ها أطلقكم".

دي صورة الإنجيل في مجتمع قائم على الخزي. يسوع بيقول في وسط خزيك: "أنا ها أطلقك". يسوع أخذ خزينا، وحوله لكرامة. أتمنى تفكر بجد: "إزاي الله جلب مجده في وسط خزيي؟" لأن ده أمر قوي تقدر تشارك بيه في مجتمع قائم على الخزي.